Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن مزاعم المشركين في آلهتهم بقوله : ﴿ وَمَالَهُم بِهِ مِن عِلمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغنِي مِنَ الحَقِّ شَيئًا ﴾ (النجم : ٢٨).

ورد مزاعم اليهود والنصارى في صلب المسيح فقال : ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ إِلا اِتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا ﴾ (النساء : ١٥٧).

وجاء في الحديث الصحيح : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث » (١).

٣ ــ رفض العواطف والأهواء والاعتبارات الشخصية حيث يطلب الحياد ، والموضوعية ، وحيث يكون التعامل مع طبائع الأشياء وقوانين الوجود ، أيًا كانت نتائجها . يقول القرآن منكرًا على المشركين : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَمَا تَهوَى الأَنفُسُ ﴾ (النجم : ٢٣) وقال في خطاب داود : ﴿فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلاَتَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ (ص : ٢٦) وفى خطاب الرسول ﷺ ﴿فَإِن لَّم يَستَجِيبُواْ لَكَ فَاعلَم أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهوَآءَهُم وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيرِ هُدًى مِّنَ اللهِ ﴾ (القصص : ٥٠) .

٤ ــ الثورة على الجمود والتقليد والتبعية الفكرية للآخرين ، سواء كانوا من الآباء والأجداد ، أم من السادة والكبراء ، أم من العامة والجماهير ، وفى القرآن إنكار شديد على الذين يقولون : ﴿ بَل نَتَّبِعُ مَآ أَلفَينَا عَلَيهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ وهو رد عليهم بقوله . ﴿ أَوَلَو كَانَ ءَابَآؤُهُم لا يَعقِلُونَ شَيئًا وَلاَ يَهتَدُونَ ﴾؟! (البقرة : ١٧٠) وفى القرآن كذلك نعي شديد على موقف الأتباع الذين أطاعوا سادتهم وكبراءهم فأضلوهم السبيل ، وبيان تبرّئهم يوم القيامة بعضهم من بعض ، وتحميل الفريقين تبعة ما هم فيه من ضلال ، ﴿ قَالَ : لِكُلٍّ ضِعفٌ وَلَكِن لا تَعلَمُونَ ﴾ (الأعراف : ٣٨) .

وفي الحديث أيضًا تحذير من اتباع الجمهور وإن كانوا على خطأ ، وإدانة لعقلية من يرضى لنفسه أن يكون تابعًا ، وقد خلقه الله سيدًا . « لا تكونوا إمّعة يقول : أنا مع الناس ، إن أحسنوا أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا ألا تظلموا » (٢).

---

(١) رواه أحمد والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي عن أبي هريرة .
(٢) رواه الترمذي (٢٠٠٨) بنحوه ، وقال : حسن غريب .